**تركيا ما بين شروطها وما هو مُشترط عليها.**

**اللواء أمين صليبا**

بين حين وآخر من المستحسن الخروج من عنق زجاجة الوضع المأزوم في لبنان،حيث ان أخبار الفساد المُهيمن على غالبية الطبقة السياسية،أصبحت من المؤسف بمكان،أن تُفكّر بالهروب ومن الانعتاق من التطرق الى تفاصيلها التي أصبحت على كل شفة ولسان،ورغم ذلك لا حياة لمن تنادي!! لماذا لأنهم لا يعيرون للرأي العام أي أهمية،حيث لن يتجرأ أحد على محاسبتهم،وانسداد الأمل أمام حركة "بدنا نحاسب" خير دليل على أنه لا مكان لمحاسبة أي من السارقين والفاسدين،ومن لفّ لفهم.ولهذا رأينا من الأفضل الخروج الى رحاب الخارج القريب منا،حيث أخترنا هذا العنوان المُتعلق بتركيا،والتي بدأت بإعادة حساباتها الخارجية،تمهيداً للحد من التشنجات مع الدول المحيطة بها،وعلى رأس تلك الدول "روسيا" و"اسرائيل"،والجميع يعرف بأن تركيا كانت ومنذ 2010 تمر بأزمة سياسية حادة مع اسرائيل،أدت الى سحب سفيري البلدين،ولم تنفع الوساطات الأطلسية والأميركية،لإعادة قنوات الإتصال بين الحليفين لكل من أميركا والحلف الأطلسي. يومها رفعت تركيا شروطها بوجه الوسطاء،حيث انحصرت بثلاثة:الأول رفع الحصار عن قطاع غزة، والثاني بالتعويض على أهل الضحايا الأتراك العشرة الذين سقطوا في الهجوم على الباخرة التركية"نافي مرمرة" التي كانت تحمل مساعدات انسانية الى أهل القطاع المحاصرين،أما ثالثهما فهو الإعتذار العلني من قبل اسرائيل عن هذا الهجوم الدموي.أما الأزمة مع روسيا فقد نتجت مؤخراً إثر اسقاط المقاتلة الروسية من قبل الأتراك ومقتل أحد طياريها،وقد اشترطت روسيا لإعادة العلاقات الى ما كانت عليه مع تركيا،أن تقوم هذه الأخيرة أولاً بالإعتذار العلني عن اسقاط الطائرة،وثانياً التعويض عن الخسارة المادية،وثالثاً ضبط الحدود مع سوريا.وهكذا بقيت تركيا بين سدان شروطها ومطرقة الشروط الروسية،وذلك لغاية تسلّم رئيس الوزراء التركي الجديد "بن عليي يلديريم" الذي صرّح فور تسلمه بأنه بصدد تخفيف التوتر مع دول الجوار،ومن بينها مصر وسوريا واسرائيل وروسيا!وهنا سرعان ما توضحت الأمور بعد أقل من شهرين من تسلم رئيس الوزراء التركي الجديد مهامه،إذ ان الصحف التركية ألمحت الى ان تركيا واسرائيل ستعلنان إعادة علاقاتهما الى طبيعتها السابقة،حيث توقعت تلك الصحف ان يتم الإعلان عن ذلك نهار الأحد في 27\6\2016 [اعتقد ان هذه المقالة ستنشر بعد هذا التاريخ].وقد سُربت أسس هذا الإتفاق حيث أوردت الصحافة التركية،أن شرطي الإعتذار العلني،والتعويض المالي،قد تحققا جزئياً،أمّا الشرط الثالث،فقد تمّ تجاوزه لجهة وجوب رفع الحصار عن قطاع غزة،وقد خلصت المفاوضات بين تركيا واسرائيل،الى تسوية مفادها،سماح اسرائيل بإكمال بناء مستشفى في غزة،بالإضافة الى انشاء محطتين جديدتين لتوليد الكهرباء وتحلية المياه،كما وافقت اسرائيل على ارسال مساعدات انسانية تركية الى القطاع عبر ميناء أشدود الأسرائيلي،بدلاً من ارسالها مباشرة الى القطاع.هذا هو ملخص الإتفاق الذي أعاد الحرارة الى العلاقة الثنائية بين الدولتين.هنا نسأل ونرجو ان لا يعتبر سؤالنا من باب التدخل في السياسة التركية،وبغض النظر عن التنازلات الجوهرية في شروطها منذ ست سنوات،نسأل هل ستعمل تركيا من خلال مفاوضاتها مع روسيا،من أجل التخفيف من شروط هذه الأخيرة على تركيا!! قد تكون لتركيا مبرراتها الداخلية،لا سيما ما يتعلق منها بالأستقرار الأمني،الذي يتعرض أسبوعياً لهزات تُعكّر الأمن في تركيا،ولهذا قدمت التنازلات في مفاوضاتها مع الإسرائيلين،متجاوزة بعض الشيء ما يعانيه أهل قطاع غزة،من حصار وقهر غير مسبوقين،آملين ان تتوصل مع روسيا الى اتفاق،تكون التنازلات فيه متبادلة،لا كما هي الحال مع الإتفاق الإسرائيلي،حيث بدا من الواضح ان التنازلات جاءت من الطرف التركي،كون الإسرائيلي لا يهادن في مسألة رفع الحصار عن قطاع غزة.